

أضواء البيان

@ 148 لاخذنا مندهُ براليدمين * ثمَّ لَقَطَاعُنَا مِنْهُُ الْوَاتِينَ { ،
وكقوله تعالى في أزواجه صلى الله عليه وسلم : { عَظِيمًا يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ
مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ } ، وقد
قدَّ منا طرفًا من الكلام على هذا ، في الكلام على قوله تعالى : { إِذْ أَلْزَقْنَاهُ
ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ } ، مع تفسير الآية ، ومضاعفة السيئة المشار
إليها في هاتين الآيتين ، إن كانت بسبب عظم الذنب ، حتى صار في عظمه كذنبين ، فلا إشكال
، وإن كانت مضاعفة جزاء السيئة كانت هاتان الآيتان مخصّمتين للآيات المصرحة ، بأن
السيئة لا تجزى إلا بمثلها ، والجميع محتمل ، والعلم عند الله تعالى . { إِزْمًا
أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبِلَادَةِ } . جاء معناه موضحًا في آيات كثيرة
؛ كقوله تعالى : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا
أَعْبُدُ السُّذُنَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ - وَلَا كُنْ أَعْبُدُ اللَّهَ - السُّذِي
يَتَوَفَّكُمُ } ، وقوله تعالى : { فَلَا يَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * السُّذِي
أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ وَعَامَنَهُمْ مِّن خَوْفٍ } ، إلى غير ذلك من الآيات .
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ } . قد
قدَّ منا الآيات التي فيها زيادة إيضاح لقوله : { وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ } ، في سورة (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَأُمِرْتُ أَنْ
أَكُونَ أَوْسَلَّ مَن أَسْلَمَ } . .
وقد قدَّ منا الآيات الموضحة لقوله تعالى هنا : { وَأَنْ أَعْلَمَ الْقُرْآنَ } ، في
سورة (الكهف) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ
كِتَابِ رَبِّكَ } . { الْمُسْكِينِ } . جاء معناه مبينًا في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى
: { فَإِزْمًا عَلَايَكَ الْبِلاغُ وَعَلَايُنَا الْحِسَابُ } ، وقوله تعالى :
إِزْمًا أَنْتَ زَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَايَ كُلِّ شَيْءٍ وَكَيْلٌ } ، وقوله تعالى :
فَتَوَلَّ عَنهُمُ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ } ، إلى غير ذلك من الآيات .